انها وان قل عددها لقد كثر معناها وعظم قدرها وكبر نفعها وطاب عقباها
وان التوفيق لمثلها عزيز والفضل به لله تعالى على العبد لكثير فاي هدية اجل من هدية
موصلها رب العالمين واي سعي اكرم من سعي يشكره ويثني عليه رب العالمين
واي بضاعة اعز من بضاعة اجتباها وارتضيها رب العالمين فتاملوا ايها العاقلون
واياكم ان تكونوا من المغبونين واذا اجري الامر على هذه الجملة كنت من المخلصين
لله تعالى الخالصين له الذاكرين المنتسبين المرضيين وكنت قد خلفت هذه العقبة
المخوفة وسلمت من افاتها وسعدت بخيراتها وثمراتها فانزل على الله بعد بكراماتها
وسعاداتها والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق والعصمة عنه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم العقبة السابعة عقبة الحمد والشكر عليك وفقك الله
وايانا بحسن توفيقه بعد قطع هذه العقبة والظفر بالمقصود من العبادة
السالمة من الافات بالحمد والشكر لله تعالى على هذه النعمة العظيمة والمنة الكريمة
وانما يلزمك ذلك لامرين احدهما لدوام النعمة والثاني لحصول الزيادة
فاما دوام النعمة فلان الشكر قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول وتحول
قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال جل من قائل فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وقال سبحانه
وتعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال صلى الله عليه وسلم ان النعم اوابد
كاوابد الوحش فقيدوها بالشكر واما حصول الزيادة فلان الشكر قيد النعمة فهو ثمر
الزيادة وقال سبحانه لان شكرتم لازيدنكم وقال الذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا فالسيد الحكيم اذا راى العبد قد قام بحق نعمة عليه باذ يراه
اهلا لها والا فيقطع ذلك عنه ثم النعم قسمان دنيوية واخروية ودينية فالدنيوية
ضربان نعمة نفع ونعمة دفع فنعمة النفع ان يعطاك المصالح والمنافع وهي ضربان الخلقة
المسوية في سلامتها وعافيتها واللذات المشتهية من المطعم والمشرب والملبس والمنكح اعزها
من فوائدها ونعمة الدفع ان صرف عنك المفاسد والمضار وهي ضربان الخلقة المسوية
في سلامتها وعافيتها واللذات المشتهية من المطعم والمشرب والملبس والمنكح
من فوائدها ونعمة الدفع ان صرف عنك المفاسد والمضار وهي ضربان احدهما في النفس

بان سلكه

بان سلمك من زوائدها وسائر افاتها وعللها والثاني دفع ما يلحقك به من ضرر
من انواع الخلق من الانس والجن والسباع والهوام واما النعمة الدينية
فضربان نعمة التوفيق ونعمة العصمة فنعمة التوفيق ان وفقك الله اولا للاسلام ثم للسنة
ثم للطاعة ونعمة العصمة ان عصمك اولا من الكفر والشرك ثم من البدعة والضلالة ثم
من سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا يحصيه الا السيد العالم الذي انعم عليك بها قال جل وعز
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان دوام هذه النعمة كلها بعد حصولها عليك بها
والزيادة عليها مع كل باب منها ما لا يبلغه الوهم كلها متعلق بشيء واحد
وهو الشكر والحمد لله وانه خصلة يكون لها كل هذه القيمة وتكون فيها كل هذه الفائدة
لحقيق ان يتمسك بها من غير اغفال بحال فانه جوهر عزيز وكيمياء عزيز والله الى التوفيق
والهداية بفضله ومنه ورحمته وفرق العلماء رحمهم الله بين الحمد والشكر فقال بعضهم
ان الحمد من اعمال التسبيح والتهليل فيكون من اعمال الظاهر والشكر من اعمال الصبر
والتفويض فيكون من اعمال الباطن والشكر من اعمال الباطن وقال بعضهم الحمد هو الثناء
والشكر هو الطاعة بجميع الجوارح للرب تعالى في السر والعلانية وقيل غير ذلك ومحصل
ذلك كله ان الشكر من العبد تعظيم المنعم يمنعه من جفاء من احسن اليه وذلك بتذكر احسانه
وحسن حال الشاكر في حال شكره وقبح حال الكافر في حال كفره واقل ما تستوجبه النعمة
ان لا يتوصل بها الى معصيته وما اقبح حال من جعل نعمة المنعم سلاحا على عصيانه فعلى
العبد اذا من نجح الشكر في حقيقته ان يكون عالما بتعظيم الله سبحانه ما يحول بينه وبين
معاصيه على حسب تذكر نعمه فاذا اتي بذلك فقد اتي بما هو الاصل فيه ثم يقابل ذلك
بجد في الطاعة وجهد في القيام بالخدمة اذ هو من حقوق النعمة فلا بد من الاحتراز عن المعصية
وبالله التوفيق وموضع الشكر النعم دينية كانت او دنيوية والمحامد والشدائد والمصائب
في الدنيا في نفس او اهل او مال فقال بعضهم لا يلزم العبد الشكر عليها من حيث هي وانما
يجب فيها الصبر واما الشكر فهو على النعمة لا غير وقالوا لا شدة الا وفي جنبها نعم الله (آخرون صح)
فيلزم الشكر على تلك النعم المقترنة بها دون نفس الشدة وتلك النعم ما قال عمر رضي الله عنه
ما ابتلاني الله ببلية الا كان لله تعالى علي فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني اذ لم تكن
اعظم منها اذ لم احرم الرضا او رجوت الثواب عليها وقد قيل ايضا تلك النعم ان تلك